Journal Of the Iraqia University (67-1) May (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

قراءة في نماذج مختارة عند المستشرقين حول سيرة النبي محمد ﷺ- دراسة نقدية-

م. د. هشام هادي مسير عباس

دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية ديوان الوقف السني

A Reading Of Selected Models Among Orientalists On The Biography Of The Prophet Muhammad - May God Bless Him And Grant Him Peace - A Critical Study

M.Dr. Hisham Hadi Mesir Abbas al, Zaidi

Department of Religious Education and Islamic Studies – Sunni Endowment Office
Email: hhosham283 @ gmail .com

ملخص البحث

أخذ الاستشراق على عاتقه أن يقوم بالدور الفكري الغربي وروج له، واختار لنفسه المعركة الفكرية، وعمل لينتصر بهذه المعركة، وسلك كل المجلات التي تخص الشرق الإسلامي لتحقيق أهدافه، فشوه صورة الإسلام وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وملء الفرد الغربي فحقد عليه، وعمل عليها حتى في تصور الفرد المسلم ودفعه إلى استبداله بالفكر الغربي، وكل هذا دفعني إلى أن أبحث عن الشبهات التي أثارها المستشرقون والرد عليها.**الكلمات المفتاحية: الاستشراق، النشأة، الدوافع، شبهات المستشرقين، الرد عليها**

Abstract:

The Orientalists took it upon themselves to play the role of Western intellectualism and promote it, choosing the intellectual battle for themselves, and working to triumph in this battle. They infiltrated all the publications related to the Islamic East to achieve their goals, distorting the image of Islam and our Prophet Muhammad (peace be upon him), filling the Western individual with animosity towards them. They even worked on shaping the perception of the Muslim individual, pushing them to replace it with Western thought. All of this prompted me to search for the doubts raised by the Orientalists and respond to them.
Keywords: Orientalism, origin, motives, suspicions of orientalists, response to them.

مقدمة

إن العديد من المعادين للإسلام ونبي الإسلام محمد ﷺ من الشرق والغرب، قاموا بتصوير رؤية استشراقية مشوهة اختلقها بعض المستشرقين عن سيرة الرسول الكريم ﷺ، ثم بدأت هذه الرؤية الاستشراقية تجاه النبي الأكرم ﷺ ودعوته، غير أن هذه الرؤية في الأساس سلبية وعدائية، لذلك حاول بعض المستشرقين تبرير الموقف الغربي العدائي تجاه الإسلام ونبيه بقولهم: (لقد كان الإسلام خلال قرون عديدة العدو الأكبر للنصرانية, ولم تكن النصرانية في الحقيقة على اتصال مباشر بأي دولة أخرى منظمة توازي الإسلام في القوة, ولقد كانت تلك الدعاية خالية من كل موضوعية, وأصبح (محمد) ماهوند أمير الظلمات كما يزعمون, حتى إذا حل القرن الحادي عشر كان للأفكار الخرافية المتعلقة بالإسلام والمسلمين تأثير على العقل الغربي يؤسف له, ولقد أتُهم محمد في العصور الوسطى بالخداع, والشهوانية, وعدم الوفاء, ومثل هذه النظرة للأمور غير معقولة) (النعيم، ٢٧ – ٢٨) لعلنا نستطيع أن نقرر بدءًا بأننا نادراً ما نرى مستشرقاً لم يتناول سيرة الرسول الكريم ﷺ, أو الدعوة الإسلامية في كتبه, أو أبحاثه, فإن الغالبية من المستشرقين لم تتمكن من التخلص من الفكر المعادي والتفسير المشوه للإسلام ولنبي الإسلام ولا يختلف اثنان من الباحثين المختصين بأن رسول الإسلام محمد ﷺ يقف في ضوء التاريخ الساطع, بمعنى: أن سيرته الشخصية, وما بلغ من مبادئ, مدعومة بوثائق تاريخية, وروايات مسندة

وموثقة, إلاّ أن الاستشراق يأبى عليه كبريائه إلاّ أن يبدأ في تشكيكاته, وتحريفاته من الأسس والجذور, متبعاً منهج المبشرين التقليدي نفسه في التشكيك بالنصوص التاريخية.

المبحث الأول الاستشراق (المفهوم والنشأة والدوافع)

المطلب الأول المفهوم

الاستشراق: تعبير الاستشراق مستمدة من شرق يقال شرقت الشمس شروقا إذا طلعت (مصطفى, وآخرون، ٤٨٠/١), ويرى البعض أن المعنى المقصود ليس شرقًا مكانيًا وجغرافيًا، بل شرقًا مرتبطًا بالفجر والنور والاتجاه (السرحاني، ٣)ويعرفه الدكتور النملة في كتابه الاستشراق والدراسات الإسلامية بأنه: اشتغال غير المسلمين بعلوم المسلمين, بغض النظر عن وجهة المشتغل الجغرافية, وانتماءاته الدينية والثقافية والفكرية (النملة، ١٩٩٨، ١٢٤)ويراد بالاستشراق اليوم كما يقول صاحب كتاب تاريخ (الأدب العربي) احمد حسن الزيات بأنه: دراسة الغربيين لتاريخ الشرق وأممه ولغاته وآدابه ومذاهبه وعاداته ومعتقداته وأساطيره. ومع ذلك، كان هذا يعني في العصور الوسطى تعلم اللغة العبرية لارتباطها بالدين والعربية. لارتباطها بالعلم، إذ كان المشرق منها من أدنى إلى أعلى، مغموراً بأنوار الحضارة والعلم المنبعثة من منارات بغداد والقاهرة (الزيات، ٥١٢). ومن خلال هذه التعريفات يتبين أن الاستشراق منذ القدم كان وما زال يهدف إلى نشر تعاليمه ومزاعمه من خلال القائمين على هذا المشروع (حميد، ٣), ودراسة الشرق من كل جوانبه.

المطلب الثاني نشأة الاستشراق

إن عدم الاتفاق على مضمون محدد للاستشراق، وهوية واضحة للمستشرق، قد انعكس كذلك على التاريخ لهذه الظاهرة؛ فتعددت الآراء وتباينت الاتجاهات، وربما كان هذا التعدد والتباين، بسبب مفهوم الباحثين للاستشراق، فليس هناك تحديد واضح ودقيق لنشأة الاستشراق, يُمكن الباحث في الاستشراق من تحديد تاريخاً بعينه تحدد فيه المنطلقات الأولى؛ لاهتمام الاستشراق بعلوم الأمم الأخرى، وثقافاتها، وعقائدها، وآدابها التي كانت تغطي الشرق, فبعض الآراء يعطي تاريخاً بعينه, وبعضها يعطي حقبة أو عصراً من العصور التي مر بها الشرق أو العالم, وبعض لا يعطي زمناً, وإنما يعتمد على حوادث أو غايات أراد الاستشراق الوصول إليها, فجعلت هي البدايات.فالذين يعرّفون الاستشراق بأنه دراسة الغرب لأديان الشرق وتحديد مفهومه وثقافته دون حصره في دراسة الإسلام, يحدد بدايته بأول اتصال بين الشرق والغرب قبل الميلاد مع بداية الصراع بين الفرس واليونان في القرن السادس ق. م (السرحاني، ٤)ومن يعرفه بدراسة الغربيين للإسلام والمجتمعات الإسلامية, فيحدد نشأته بما وقع من جدل وحوار بين المسلمين وأهل الكتاب, ومحاولات اليهود للتشكيك في عقيدة المسلمين وفي معجزات الرسول ﷺ (السرحاني، ٤– ٥)ومن الممكن أن نرد نشأة الاستشراق إلى بدايات بعثة النبي ﷺ ، حينما علم الغرب بها عن طريق وفود النبي ﷺ إلى قيصر الروم، وغيره؛ مما دفع هذا الغرب إلى توجيه اهتمامهم إلى هذا الدين الجديد وأصحابه، بغض النضر عن دوافع هذا الاهتمام (هارون، ١٩٦٤، ٣٣ ويرى آخرون أن الحروب الصليبية كانت بداية التوترات الحقيقية بين المسلمين والمسيحيين، مما أدى إلى محاولة المسيحيين التعرف على المسلمين. (مطبقاني ٢٠٠٣) وبعد هذا العرض لنشأة الاستشراق تبين أنه ليس هناك مدة محددة يراها الباحثون في هذا المجال لنشأة الاستشراق.

المطلب الثالث الدوافع الفكرية والمادية للاستشراق

إن دوافع المستشرقين وأهدافهم يمكن أن تلمس من: أعمالهم، وبيئاتهم، وتحدياتهم، ومما حققوه من دوافع .

أولاً: الدافع الفكريإن هذا الدافع هو الرئيس أو هو الدافع الذي يجب أن يكون له الصدارة والأولوية؛ لأن الاستشراق كمنهج رديف للتنصير، حاول المستشرقون أن يدعموا فكره بجمله من الأصول العقدية، والإيمانية؛ لتمثل لهم دافعاً دفاعياً، وهجومياً؛ وذلك للحفاظ على الديانة النصرانية ؛ ولِنَشرِ الفكر النصراني إلى الأقوام الأخرى، واستمرار بعض المبشرين عيوناً لبلادهم التي تعمل بشتى الطرق؛ لأثارة الفتن والاضطرابات من أجل تمكين دولهم الأوروبية من السيطرة على العالم العربي والإسلامي سياسياً واقتصادياً (فوزي، ١٩٩٨، ٣١).

ثانياً: الدافع الاستعماري

لم يكن اليأس لدى الغربيين بعد هزيمتهم في الحروب الصليبية حاجزاً عن تحقيق دوافعهم، فراحوا يدرسون هذه المدن في جميع امورها: من فكر، ولغة، وحضارة وقيم أخلاقية؛ ليتعرفوا على نقاط قوتهم، فيرهقونها، وإلى نقاط ضعفهم فيستغلونها: أي أن الاستشراق قد أدى دوراً كبيراً في التهيئ لاستعمار العالم الإسلامي (الشرقاوي،٢٠).يقول مارسيل بوازار: (إن كتابات المستشرقين عدا بعض الاستثناءات النادرة لم تساهم كثيراً في تحسين فهم الإسلام، أو إعادة دقة الصور التي لدى الرأي العام الغربي إلى نصابها الصحيح: لأن اشغالهم كانت غالباً تقدم إلى الجمهور بلغة متخصصة

جداً صعبة المنال لجمهور غير عارف بالموضوع؛ لأن الاستشراق كان في الأصل أحد الفروع العلمية المرتبطة بالعلوم الاستعمارية في فرنسا، وبريطانيا، فقد كان المطلوب إجمالاً فهم العقلية الإسلامية فهما جيداً؛ لتسهيل الإدارة الاستعمارية للشعوب الإسلامية) (الفيومي، ١٩٩٣، ٢١١). وهذا فيه دلالة واضحة على أن الاستشراق عمد على تشكيك المسلمين في عقيدتهم، وتراثهم، وإشعارهم بالتدني، والانحطاط، والافتقار؛ حتى يتمكن الاستعمار من طمس الهوية الذاتية الإسلامية، واخضاع المسلمين نهائياً وكلياً للثقافة والحضارة الغربية .

المبحث الثاني الشبهات التى أثارها المستشرقون حول السيرة النبوية

المطلب الأول تعريف الشبهة في اللغة والاصطلاح

أولاً: تعريف الشبهة في اللغة: شبه: الشبه والشبيه: المثل، والجمع أشباه، وأشبه الشيء الشيء: ماثله، وفي المثل: من أشبه أباه فما ظلم (الأنصاري، ١٤١٤هـ, ٥٠٣/١٣). والشبهة تعني التباس، غموض، شك، أمر تقع عليه بعض الشبهات، حامت الشبهة ضده، حامت الشبهة حوله: دارت حوله وتركزت فيه (عمر، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م, ١١٦٢/٢).

ثانياً: تعريف الشبهة في الاصطلاح

الشبهة: شيء غامض يصاحب الشيء ويجعل من المستحيل تمييزه. (الزحيلي،١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م , ٧٥٦/٢)والشبهة: افتراض وقوع الشيء دون دليل قاطع (جي،١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م, ٤٧٧/١).الشبهة: هي الاعتقاد الذي يختار صاحبه الجهل أو يمنع من اختيار العلم (العسكري، ٦٩)

المطلب الثاني الشبهات التي أثارها المستشرقون حول السيرة النبوية

أولاً: التشكيك في تاريخ ميلاد النبي محمد ﷺإن الافتراءات التي اشتغل بها المستشرقون جاءت لتشويه الاسلام ونبيه الكريم ﷺ وحاشاهما، ومهما بلغت مساعيهم فلن تمس شيء منهما، ومن تلك الافتراءات التشكيك في تاريخ ميلاد نبينا الكريم ﷺ، فقد ذكر اهل السير كمحمد بن اسحاق أنه قال:(ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول عام الفيل) (المعافري،٢١٦/١). وأذكر بعضاً من المستشرقين الذين شككوا في ولادة النبي الكريم ﷺ فهذا المستشرق (هنري لامنس) والمستشرق (بوهل) يزعمان أنه قد جاء بتاريخ يتأخر عن هذا التاريخ المذكور آنفاً بعشر سنوات على الاقل، وذلك لكي يقف رأيه كما كان يهدف حجر عثرة امام الرأي الشائع عند المسلمين من أن الانبياء عليهم السلام يبعثون على رأس اربعين سنة (الامين، ١٩٩٧، ٥٨)، لينقض بذلك القول الشرعي القائل أن النبي ﷺ بعث على رأس الاربعين ومحمد صدع بالدعوة على رأس الثلاثين وبالتالي محمد ليس نبياً (شايب، ٣٨٥).

الرد على هذه الشبه إن الهدف عند هؤلاء المستشرقين هو جعل عمر النبي محمد ﷺ دون الاربعين عند بعثته والنظر الى هذه الطريقة العجيبة في رفض المعطيات التاريخية الثابتة والإتيان بدلاً منها بنتائج أخرى لا معنى لها ولا أساس تقوم عليه (عوض، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨، ٢٢)، بل إن الثابت والمتواتر أنه ﷺ بعث على رأس الاربعين، والذي يفند هذه الشبهة الباطلة العديد من الروايات التي تثبت ولادة النبي الكريم محمد ﷺ على أنه ولد في عام الفيل ونُبيء على رأس الأربعين عام من عمره، ما روي عن قيس بن مخرمة قال:(ولدت أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل فنحن لدان ولدنا مولداً واحداً) (الشيباني،١٤٢١ هـ, ٤٢٢/٢٩)، وعن محمد بن جبير بن مطعم قال:(وُلِد رسول الله ﷺ عام الفيل وكانت عكاظ بعد الفيل بخمس عشرة سنة وبُني البيت على رأس خمس وعشرين سنة من الفيل وتُنبئ رسول الله على رأس أربعين من الفيل) (البيهقي،١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م , ٧٨/١).ثم إن القول بأن الوحي قد شرع ينزل على النبي محمد ﷺ في الثلاثين من عمره سوف يترتب عليه أن يكون قد تزوج خديجة رضي الله عنها وهو في الخامسة عشرة لا الخامسة والعشرين، فماذا يقول (بوهل) في هذا، فمن الواضح أن بعضاً من المستشرقين لا يبالون بشيء في سبيل التشكيل في الإسلام ونبيه وتاريخه، والتشكيك لا هدف له سوى تحطيم الثقة بالمصادر الإسلامية فما دام أن هناك مصادر تثبت أن رسول الله ﷺ وسلم بُعث في الأربعين أو بعد ذلك بقليل فلا داعي لرفض هذه المعطاة التاريخية دون دليل حاسم، وأين هو؟ (عوض،١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م، ٢٢ – ٢٣).

ثانياً: الزعم بأن النبي محمد ﷺ ليس أمياً وأن القرآن كان من تأليفه يوجد شبه اتفاق بين مجموعة من المستشرقين القدامى منهم والمعاصرين أمثال (جوستاف فايل_ شبرنجر_ رودي باريت_ هوير) أن الرسول محمد ﷺ كان يعرف القراءة والكتابة، وأن القرآن أشار إلى ذلك ولكنه أخفق في الاستدلال المقنع في الموضوع، إذ يزعم بأنه متأكد بأن محمد قرأ كتاباً حول العقائد والأساطير بعنوان(أساطير الأولين) وما دام النبي قام بعمل التجارة إلى المناطق الشمالية والجزيرة العربية وكذلك أعماله التي قام بها في المدينة وفهمه العميق للقرآن كل ذلك يقودنا إلى القول بأن محمد ليس أمياً) (صالح، ١٤٦ – ١٤٧).

الرد على هذه الشبهة أمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم ثابتة بالكتاب والسنة المطهرة، وذلك قوله تعالى:﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ (سورة العنكبوت, ٤٨) يعني ذلك أن الله تعالى عندما أنزل القرآن الكريم على النبي محمد ﷺ بأنه لا يقرأ ولا يكتب، وما كان ﷺ يتلو من قوله من كتاب ولا يخطه بيمينه، بمعنى لو كنت تكتب وتقرأ قبل الوحي لشك المبطلون يعني المشركون من أهل مكة واليهود وقالوا: إنه يقرأ من كتب الأولين وينسخه منها ولشكوا فيك واتهموك وقالوا إن الذي نجد نعته في التوراة أمي لا يقرأ ولا يكتب وليس هذا على ذلك النعت (ابو زيد، ٢٠٠٤، ٨٧)، وصلح الحديبية خير دليل على تفنيد هذه الشبهة، فالنبي محمد ﷺ لم يتولى كتابة صلح الحديبية بنفسه أبداً، والدليل على ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه قال معمر: قال الزهري في حديثه:(فجاء سهيل بن عمرو فقال هات أكتب بيننا وبينكم كتاباً فدعا النبي الكاتب فقال النبي ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل أما الرحمن فو الله ما أدري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها إلاّ بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي ﷺاكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبدالله، فقال النبي ﷺ والله إني لرسول الله وإن كذبتموني اكتب محمد بن عبدالله) (البخاري, ١٩٣/٣ وكذلك ما رواه الإمام مسلم في صحيحه قال لعلي رضي الله عنه:(اكتب الشرط بيننا بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله، فقال له المشركون: لو نعلم أنك رسول الله تابعناك ولكن اكتب محمد بن عبدالله فأمر علياً أن يمحها، فقال علي: لا والله لا أمحها فقال رسول الله ﷺ أين مكانها، فأراه مكانها فمحاها وكتب ابن عبدالله) (النيسابوري, ١٤١٠/٣). تبين مما سبق إشارة واضحة إلى احتياج النبي ﷺ إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه لكي يرشده إلى موضع الكلمة، ما يدل بوضوح إلى عدم معرفته للقراءة والكتابة أصلاً، ويضاف إلى ذلك أن المشركون الذين تفاوضوا مع النبي ﷺ لو كانوا رأوه يكتب شيئاً بيده أو يقرأ في تلك الحادثة لنقلوه إلى كفار مكة ولنتشر ذلك بينهم وهم يبحثون عن أي شيء يجعلونه مستمسكاً لهم فلما لم ينقل ذلك دل على عدم وقوعه أصلاً، وهو القراءة والكتابة (الطريحي،١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩م، ٤٨٥).

ثالثاً: اتهام النبي ﷺ بأنه كثير النساء والخليلات دأب غالبية المستشرقين قديماً وحديثاً في معرض استعراضهم لشخصية وحياة النبي محمد ﷺ وعملوا على تحويرها بشكل أتاح لهم أن يجعلوا من هذا النبي الكريم ﷺ مجرد فاسق وشقي كثير النساء والخليلات وحاشاه (العسكري م، ٢٠١٥، ٢٢٦)، وما كان اتفاق خصوم الإسلام سيئوا النية على شيء، كما اتفقوا في موضع الزواج على وجه الخصوص، فكلهم يحسب أن المقتل الذي يصاب منه الإسلام في هذا الموضوع هو تشويه سمعة رسول الله ﷺ، وتمثيله لأتباعه في صورة معينة لا تلائم شرف النبوة ولا يتصف صاحبها بفضيلة الصدق في طلب الإسلام، وأي صورة تغنيهم في هذا الغرض الأثيم كما تغنيهم صورة الرجل الشهواني الغارق في لذات الجسد العازف في معيشته البيتية ورسالته العامة عن عفاف القلب والروح (زكريا،١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م، ٣١٨).

الرد على هذه الشبهة لم يمل ويكل ولم تغمد سيوف أعداء الإسلام من معاداة الإسلام وشخص النبي ﷺ، فهم يحاولون بكل جهدهم إن يضربوا الإسلام، ولكن الله تعالى يهيئ لهذا الدين من يدافع عنه لأن هذا الدين دينه، وهو الذي اصطفاه له خيره خلقه رسول الله ﷺ.

رفع ملابسات تعدد الزوجاتالسؤال الذي يطرح نفسه يا ترى ماذا يفعل الرجل الشهواني لو كان في وضع مثل وضع رسول الله ﷺ؟.والجواب عن ذلك أنه لا شك ولا ريب في أنه سيسعى للاقتران بأجمل بنات العرب وأفتن جواري الفرس والروم على تخوم الجزيرة العربية في زمانه، فهل فعل النبي ﷺ ذلك؟. كلا لم يفعله قط (زكريا،١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م، ٣١٨). ولنبين للقارئ حقيقة زواج النبي ﷺوأنه لم يتزوج بقصد الشهوة الجنسية.

١–إن فعل النبي ﷺ مرتبط بالوحي والتشريع قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ (سورة النجم, ٣ – ٤) يتبين من هذه الآيات بطلات ما ذهب اليه المستشرقون مما وصفوا به رسول الله ﷺ، لأن ذلك يتنافى مع صدق الرسالة والوحي الذي أتى به النبي ﷺ.

٢– النبي صلى الله عليه وسلم قد انفرد عن أمته من الاحكام الخاصة التي لا يشاركه فيها غيره، وهذا مقرر في أصول الشريعة الاسلامية، منها ذلك:

- إن التهجد وقيام الليل كان فريضه عليه.
- إن الاخذ من أموال الزكاة والصدقات محرم عليه وعلى آله الكرام.
- إن الوصال في الصيام كان مباحاً له ﷺ.
- ومن جملة هذه الاحكام إباحة للجمع بين أكثر من زوجة في وقت واحد فهذه خصيصة من ضمن خصائصه صلى الله عليه وسلم.

إن جمع النبي بين أكثر من زوجة هو مما اباحه الله تعالى له، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾ وكل زيجات النبي ﷺ تمت بقبول ورضا تام منهن رضي الله عنهن ولم يُعلم عن إحداهن أنها لم تكن راضية بهذا الزواج، بل كن في قمة السعادة بهذا الزواج، رغم ما عشن فيه من ضيق العيش وقلة متاع الدنيا، ولقد خيرهن الله تعالى بين البقاء مع النبي صلى الله عليه وسلم وتحمل المعيشة الخالية من متاع الدنيا وبين أن يطلقهن النبي ﷺ فيمتعهن بالدنيا، فاخترن جميعاً البقاء معه وعدم مفارقته برضاء تام، والدليل على ذلك أن السيدة عائشة زوجة النبي ﷺ قالت لما أمر رسول الله ﷺ بتخيير أزواجه بدأ بي فقال:(إني ذاكر لك أمراً فلا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك، قالت: وقد علم أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه قالت، ثم قال: إن الله جل ثناؤه قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ ﴾، قالت فقلت: ففي أي هذا أستأمر أبوي، فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة، قالت: ثم فعل أزواج النبي ﷺ كما فعلت) (البخاري م،١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧م,١١٧/٦). ومما يثير العجب أن المستشرقين وغيرهم من اليهود والنصارى يثيرون الافتراءات والزعم حول تعدد زوجات النبي ﷺ مدعين في ذلك أنه يقدح في مقام النبوة، على الرغم أنهم يؤمنون بكتاب جاء فيه أن نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام كان له ألف امرأة، كما جاء في سفر الملوك الأول:(وكانت له سبعمائة من النساء السيدات، وثلاثمائة من السراري) (الكتاب المقدس: العهد المقديم, سفر الملوك الاول, الاصحاح ١١/٣).بل الأعجب من ذلك أن هذا الكتاب المحرف الذي يؤمنون به يتهم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام زوراً وبهتاناً بوقوع الزنا منهم وهم لا يجدون في ذلك قادحاً يقدح في مقام النبوة، فنجد في سفر صموئيل الثاني:(وكان في وقت المساء أن داود قام عن سريره وتمشى على سطح بيت الملك فرأى من على السطح امرأة تستحم، وكانت المرأة جميلة المنظر جداً، فأرسل داود وسأل عن المرأة فقال واحد: أليست هذه بتشبع بنت أليعام امرأة أوريا الحثي؟ فأرسل داود رسلاً وأخذها، فدخلت عليه، فاضطجع معها وهي مطهرة من طمثها، ثم رجعت إلى بيتها وحبلت المرأة، فأرسلت وأخبرت دواد فقال: إني حبلى) (سفر صموئيل الثاني, الاصحاح ١١/ ٥-٢) فكيف يجعلون الزواج الحلال الذي أباحه الله تعالى قادحاً في مقام النبوة؟ ولا يرون أن وقوع الزنا في أبشع صوره وأحط أشكاله قادحاً في نبوة أي نبي نسبوا له هذه الشناعات؟.ثم إن تعدد زوجات النبي ﷺ لم يكن شاغلاً له عن أداء مهمته التي كلفه الله تعالى بها على خير وجه، فقد عاش حياته داعياً ومعلماً وقائداً وكريماً ومجاهداً في سبيل الله، حتى صار الإسلام منطلقاً نحو ربوع الأرض كلها، ولم يمت رسول الله ﷺ حتى كمل الدين وتمت الشريعة بشهادة الله تعالى:﴿ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (سورة المائدة ، الآية: ٣) ، بل كان هذا الزواج من الأمور المساعدة على نشر هذا الدين إذ أسهمت أمهات المؤمنين زوجات النبي ﷺ في نقل جزء غير قليل من سنة النبي ﷺ وأخباره وسيرته وكن أسوة تتبع وإنموذجاً يحتذى به، وساهمن في تعليم الرجال والنساء هدي النبي ﷺ (رضا، ١٩٩٠, ٣٠٥/٤).

ولعل خير ما ذكر من ردود على ما افتراه المستشرقون وغيرهم لهي خير دليل على زيف وبطلان ما ادعوه، الذي لم ينقص ولم يقلل من قدر الإسلام ونبي الإسلام محمد ﷺ وإن تعلق المستشرقين وممن يدعون هذه الشبهة التي عفا عليها الزمن لهي دليل على حيرتهم وتخبطهم.

رابعاً: الزعم بأن ما نزل من الوحي على النبي محمد ﷺ هو من الوحي السابقيقول المستشرق مونتغمري وات: (تعترضنا صعوبة صغيرة في ما يتعلق بالتواريخ فالكلمات التي تختتم أول ما نزل من الوحي ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ (سورة العلق, اية ٤-٥) هي من الوحي السابق ويفسر المسلمون القول السابق بأنه يعني(علم استعمال القلم) وليس هذا من فائدة إذا كان محمد لا يعرف القراءة والكتابة ويبدو(ورقة بن نوفل) من بين الذين اتصل بهم محمد لسبب معرفته بكتب المسيحية المقدسة، ولا شك أن المقطع القرآني حين ردده محمد قد ذكره بما هو مدين به لورقة، ولهذا من الأفضل الافتراض بأن محمداً كان قد عقد صلات مستمرة مع ورقة منذ وقت مبكر وتعلم أشياء كثيرة، وقد تأثرت التعاليم الإسلامية اللاحقة كثيراً بأفكار ورقة، وهذا ما يعود بنا إلى طرح مشكلة العلاقة بين الوحي الذي نزل على محمد والوحي السابق له) (وات، ٩٣).**الرد على الشبهة** نود الإشارة هنا إلى أن الشك الذي أثاره مونتجومري وات في لحظات الوحي الأولى، أن المسألة واضحة وجرت بالشكل الذي تحدثت به السيدة عائشة رضي الله عنها (ثم حبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه – وهو التعبد – الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال(ما أنا بقارئ) قال(فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ

﴿ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾ فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال: زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها الخبر (لقد خشيت على نفسي) فقالت خديجة رضي الله عنها كلا والله ما يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرءًا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمي فقالت له خديجة يا بن عم اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة يا بن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى فقاله له ورقة هذا الناموس الذي نزله الله به على موسى يا ليتني فيها جذع ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك فقال رسول الله ﷺ أو مخرجي هم قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً ، ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي) (البخاري, ٤/١) فالمستشرق وات في شكوكه هذه يهدم جوانب من واقعة الوحي الأولى والذي أجمع عليه المؤرخون والمحدثون، يعود فيفترض جوانب أخرى مما لم يشر إليه مؤرخ أو محدث، ثم هو يكشف عن انسياقه وراء منهجه النقدي المتشكك، كما أنه يمارس نوعاً من المبالغة في عبارة (وقد تأثرت التعاليم الاسلامية اللاحقة كثيراً بأفكار– ورقة –) دون أن يبين هذا التأثير أو أدلته على وجه التحديد، فأي وحي سبق هذا؟، وأية صلات مبكرة ومستمرة مع ورقة بن نوفل؟ (مراد، ٣٦٨).

خامساً: الزعم بأن مراعي بني سعد كان ارضها خصبة ممتدة كل عام

يقول المستشرق البريطاني (بودلي) في كتابه الرسول حياة محمد:(وفي صبيحة أحد الأيام حمل الغلام(يقصد النبي محمد ﷺ) الذي سيحكم يوماً بلاد العرب على ظهر حمار إلى مراعي بني سعد، وهكذا عاش محمد في البادية، عاش في الخيام السود خمس سنين، وكانت قبيلة بني سعد من أعرق قبائل العرب، وكانت مراعيها خصبة ممتدة) (بودلي، ٣٣).

الرد على هذا الزعم والشبهةما زعمه المستشرق بودلي ليس صحيحاً على الإطلاق، والادلة على ذلك كثيرة ومن ذلك ما قالته حليمة السعدية رضي الله عنها :(ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد، وما أعلم أرض من أرض الله أجدب منها، وكان من بركات الرسول ﷺ أن أغنامها تجد ما تأكله من العشب فتشبع وتحلب كثيراً بينما أغنام الآخرين لا تجد ما تأكله، فترجع جوعى وليس في ضرعها قطرة لبن لإنسان) (ابن هشام, ٢٢٤/١).وهذا دليل على أن السنة التي قَدِمت فيها المرضعات البدويات إلى مكة واخذت فيها حليمة السعدية رسول الله ﷺ لترضعه كانت سنة شهباء كما قالت حليمة السعدية أي سنة جدب وقحط، لأن الأرض تكون فيها بيضاء (أحمد، ٢١).وأيضاً في هذا الخبر دليل على أن مراعي بني سعد لم تكن خصبة ممتدة كل عام، وبخاصة العام الذي قدم فيه الرسول رضي الله عنها إليهم مسترضعاً، وكذلك أن بعض المستشرقين أمثال بودلي وغيره لا يؤمنون بالمعجزات والكرامات والبركات فتراهم لا يأبهون لها ولو ثبتت بنص قرآني (أحمد، ٢١ – ٢٢).

سادساً: الزعم والافتراء بأن النبي ﷺ استقى واقتبس تعاليم الاسلام من المصادر اليهودية والنصرانية السابقة

يزعم المستشرق أندرسون أن النبي محمد ﷺ اقتبس واستقى تعاليم الإسلام من المصادر اليهودية والنصرانية بقوله: (لا شك أن محمد استعار أفكاره من المصادر التلمودية، وكتب الأساطير اليهودية، والمصادر المسيحية) (أحمد، ٢٤)ويدعي ويخرص المستشرق اليهودي (فنسنك) بقوله: لقد بشر النبي بدين مشتق من اليهودية والنصرانية ثم كرر قصص الأنبياء المذكورة في التوراة والإنجيل ليحذر قومه مما سيحدث للكافرين بالرسل ، وليثبّت أنصاره القليلين حوله (غراب، ١٩٨٨، ٩١).

الرد على هذه الشبه والافتراءات لا شك أن الديانات السماوية تتفق بدعوتها إلى عبادة الله وتوحيده، ويؤكد على وجود مبدأ العقاب والثواب الذي يعزز العدل ويحرم الظلم. ولا شك أيضًا أن الإسلام له تشريع مشترك مع اليهودية والمسيحية، فهذه الديانات مصدرها الله تعالى، ووصلت إلى الناس عن طريق رسل. ويرجعون إليها ولا يختلفون إلا في المضمون والتطبيق (الشهري، ٤٤٦)قال الله تعالى مفنداً ما ذهب إليه المستشرقون ﴿ أَمۡ لَمۡ يُنَبَّأۡ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ۝٣٦ وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ ۝٣٧ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ ۝٣٨ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝٣٩ وَأَنَّ سَعۡيَهُۥ سَوۡفَ يُرَىٰ ۝٤٠ ثُمَّ يُجۡزَىٰهُ ٱلۡجَزَآءَ ٱلۡأَوۡفَىٰ ﴾ (سورة النجم: الآية ٣٦ – ٤١)وفي حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهم: (أن اليهود جاؤوا إلى رسول الله ﷺ فذكروا له أن رجلاً منهم وامرأة زنيا فقال لهم رسول الله ﷺ (ما تجدون في التوراة في شأن الرجم) فقالوا نفضحهم ويجلدون فقال عبد الله بن سلام كذبتم إن فيها الرجم فأتوا بالتوراة فنشروها فوضع أحدهم يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فإذا فيها آية الرجم فقالوا صدق يا محمد فيها آية الرجم فأمر بهما رسول الله ﷺ فرجما قال عبد الله فرأيت الرجل يجنأ على المرأة يقيها الحجارة) (البخاري, ١٣٣٠/٣) ولو قال قائل أن رسول الله ﷺ أقتبس الإسلام وتعاليمه وأفكاره من تلك الديانات، فكيف جاء الأمر بمخالفتهم ومحاربتهم وعدم موالاتهم

ونصرتهم في القرآن الكريم؟، ولجاء الكثير من الصاحبة الكرام رضي الله عنهم فينقلون إلينا ذلك، الذين حرصوا كل الحرص على نقل هذا الدين وبكل صدق وأمانة وإخلاص، وهذا لم يحدث على الإطلاق، وأيضاً هذا دليل على بطلان ما ذهب إليه المستشرقون المتعصبين والحاقدين أن تعاليم الإسلام مستقاة ومقتبسة من المصادر اليهودية والنصرانية السابقة (الشهري، ٤٤٨).

المطلب الثالث أقوال وشهادات المستشرقين المنصفين في خاتم النبيين سيدنا محمد ﷺ

لا يخفى على القارئ أن بعضاً من المستشرقين ومن الباحثين الغربيين لهم أقوال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن أُعجبوا بشخصيته مع كونهم لم يدخلوا في دين الإسلام إلاّ أن أقلامهم لم تصمد أمام صفات وأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطرت حروف من نور وشهادة حق سطرها التاريخ.

وهذه بعضاً من أقوال وشهادات المستشرقين المنصفين في خاتم النبيين سيدنا محمد ﷺ

- **يقول المستشرق مايكل هارت صاحب كتاب الخالدون مائة أعظمهم محمد:**(إن محمداً كان الرجل الوحيد في التاريخ الذى نجح بشكل أسمى وأبرز في كلا المستويين الديني والدنيوي، إن هذا الاتحاد الفريد الذى لا نظير له للتأثير الديني والدنيوي معا يخوله أن يعتبر أعظم شخصية أثرت في تاريخ البشرية) (هارت، ١٣).
- **ليو تولستوي الأديب العالمي يقول:** (يكفي محمداً فخراً أنّه خلّص أمةً ذليلةً دمويةً من مخالب شياطين العادات الذميمة، وفتح على وجوههم طريقَ الرُّقي والتقدم، وأنّ شريعةَ محمدٍ، ستسودُ العالم لانسجامها مع العقل والحكمة، أنا واحد من المبهورين بالنبي محمد الذي اختاره الله الواحد لتكون آخر الرسالات على يديه ، وليكون هو أيضا آخر الأنبياء) (تولستوي، ٣٤).
- **أما الفيلسوف والمستشرق الفرنسي ادوار مونته فيقول:** (عرف محمد بخلوص النية والملاطفة وإنصافه في الحكم، ونزاهة التعبير عن الفكر والتحقق، وبالجملة كان محمد أزكى وأدين وأرحم عرب عصره، وأشدهم حفاظاً على الزمام فقد وجههم إلى حياة لم يحلموا بها من قبل، وأسس لهم دولة زمنية ودينية لا تزال إلى اليوم) (معدى، ١٤١٩، ١٨٣).
- **ويقول المفكر الفرنسي لامارتين:** (إذا كانت الضوابط التي نقيس بها عبقرية الإنسان هي سمو الغاية والنتائج المذهلة لذلك رغم قلة الوسيلة، فمن ذا الذي يجرؤ أن يقارن أيا من عظماء التاريخ الحديث بالنبي محمد ﷺ في عبقريته؟ فهؤلاء المشاهير قد صنعوا الأسلحة وسنوا القوانين وأقاموا الإمبراطوريات فلم يجنوا إلاّ أمجاداً بالية لم تلبث أن تحطمت بين ظهرانَيْهم، لكن هذا الرجل محمد ﷺ ، لم يكتف بقيادة الجيوش، ووضع القوانين، وأسس الإمبراطوريات، وحكم الأمم، وروض الحكام، بل قاد الملايين من البشر في ما كان يعتبر آنذاك ثلث العالم، ليس هذا فقط، بل إنه قضى على الأنصاب والأزلام والأديان والأفكار والمعتقدات الباطلة) (لامارتين، ٢٠٠٦، ٩).
- **ويقول المستشرق البريطاني الشهير توماس وولكر آرنولد في كتابه (الدعوة إلى الإسلام):** (كان محمد قد أفلح في أن يدخل في مجتمع عصره الذي كان مليئاً بالفوضى وسوء النظام شعوراً بالوحدة القومية، وإدراكاً للحقوق والواجبات، كلٌ نحو الآخر على نحو لم يعرفه العرب من قبل، وتعاليم محمد تتسم بصفة تبشيرية أساسية، ذلك النبي الذي أصبح رمزاً لأسلوب جديد) (ارنولد، ١٩٧٠، ٦٠- ٦١).

الخاتمة وأهم النتائج

وفي مختتم جولتنا مع هذا البحث عن الرد على الشبهات التي أثارها المستشرقون والرد عليها – نماذج مختارة–، نشير إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها بفضل الله تعالى في هذا العمل:

١- عمل الاستشراق على إعداد مناهج وإسقاطات غربية من انتاج فكري، أو ديني، أو سياسي..ألخ، من أجل إعادة إنتاج العقل المسلم ,وصناعته بتصورات غربية.

٢- لا يمكن لأي عاقل أن يتصور أن نزول الوحي على رسول الله محمد ﷺ كان صدفة ، ولكن لا غرابة في نزول الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما وقع لكثير من الانبياء قبله.

٣- مبدأ تعدد الزوجات في الإسلام مرتبط بمنهج السماء, ذلك المنهج الرباني الذي جاء ليصحح تصورات البشر, ولم يأت لكي يكون طوع إرادة البشر, فإن أحكامه أحكام هداية ورشاد.

٤- إن الشبهات التي زعمها المستشرقون في حق القرآن وسيرة النبي محمد ﷺ هي شبهات قديمة قد عفا عليها الزمن والواقع، والنصوص والعقول السليمة تدحض تلك الافتراءات.

٥- إن بعضاً من المستشرقين ومن الباحثين الغربيين لهم أقوال عن رسول الله ﷺ ممن أُعجبوا بشخصيته مع كونهم لم يدخلوا في دين الإسلام إلاّ أن أقلامهم لم تصمد أمام صفات وأخلاق رسول الله ﷺ وسطرت حروف من نور وشهادة حق سطرها التاريخ.

والحمد لله رب العالمين في الآخرة والأولى, والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

- القران الكريم

١- أبو زيد، احمد،(٢٠٠٤)، السيرة النبوية دراسة تصحيح الأخطاء الواردة في الموسوعة الإسلامية الصادرة عن دار بريل لايدن، بيروت، دار التقريب.

٢- أحمد، د. مهدي رزق الله، مزاعم وأخطاء وتناقضات وشبهات بودلي في كتابه الرسول حياة محمد.

٣- أرنولد، توماس و، (١٩٧٠)، الدعوة الى الإسلام، ترجمة: د. حسن، وآخرون، القاهرة، مكتبة النهضة العربية.

٤- الأمين، عبد الله محمد، (١٩٩٧)، الاستشراق في السيرة النبوية دراسات تاريخية لآراء وات وبركلمان وفلهاوزن مقارنة بالرؤية الإسلامية. أمريكا، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

٥- بودلي، ر. ف، الرسول حياة محمد، ترجمة: فرج ، وآخرون، مكتبة مصر ، الفجالة.

٦- البيهقي، الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين، (١٩٨٨)، دلائل النبوة (المجلد ١)، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.

٧- تولستوي، ليو، حِكَم النبي محمد ﷺ، ترجمة: قبعين، وآخرون، القاهرة، جمهورية مصر العربية، كلمات عربية للنشر والترجمة.

٨- الجعفي، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري ، (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م) ، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق وتعليق: د. مصطفى ديب البغا، ط٣، اليمامة ، بيروت، دار ابن كثير.

٩- جي، أ. د. محمد رواس قاعة، (١٩٨٥)، معجم لغة الفقهاء (المجلد ١). بيروت ، لبنان: دار النفائس.

١٠- الحميد، د. أحمد مختار ، (١٤٢٤هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب.

١١- حميد، سعد آل، أهداف الاستشراق ووسائله، جامعة الملك سعود, كلية التربية, قسم الثقافة الإسلامية.

١٢- رضا، محمد رشيد، (١٩٩٠)، تفسير القرآن الكريم (تفسير المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٣- الزحيلي، د. محمد مصطفى، (١٩٨٢)، وسائل الإثبات في الشريعة الإسلامية في المعاملات المدنية والأحوال الشخصية (المجلد ١)، دار البيان.

١٤- زكريا، زكريا هاشم،(١٩٦٥)، المستشرقون والإسلام، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

١٥- الزيات، أحمد حسن، تاريخ الأدب العربي، ط١، القاهرة, مصر، دار النهضة.

١٦- السرحاني، محمد بن سعيد، الأثر الاستشراقي في موقف محمد أركون من القران الكريم.

١٧- سفر صموئيل الثاني, الإصحاح ١١/ ٥-٢.

١٨- الشرقاوي، د. محمد عبد الله، الاستشراق والغارة على الفكر الإسلامي، القاهرة، دار الهداية.

١٩- الشهري، د. نورة عبد الله متعب، شبهات المستشرقين حول السنة النبوية والرد عليها (الإصدار ٣٤ الجزء الثاني)، مجلة جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن, كلية الآداب.

٢٠- الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن حنبل،(٢٠٠١). مسند الإمام أحمد بن حنبل، (المجلد ١)، مؤسسة الرسالة.

٢١- صالح، بهمن محمد، الاستشراق الالماني، (اطروحة دكتوراه)، كلية التربية ابن رشد.

٢٢- الطريحي، أ. د. محمد، (٢٠١٩)، شبهات المستشرقين حول رسول الله ﷺ، مجلة كلية العلوم الاسلامية - جامعة بغداد.

٢٣- العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل، الفروق اللغوية، تحقيق وتعليق: محمد إبراهيم سليم، القاهرة ، مصر، دار العلم.

٢٤- العسكري، محمد عبد الواحد،(٢٠١٥)، الإسلام في تصورات الاستشراق الإسباني من ريموند لولوسا إلى أسين بلاثيوس (المجلد ٢١)، دار المدار الإسلامي.

٢٥- عوض، إبراهيم،(١٩٩٨)، دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية أضاليل وأباطيل (المجلد ١)، مصر، مكتبة البلد الأمين.

٢٦- غراب، أحمد، (١٩٨٨)، رؤية إسلامية للاستشراق، مؤسسة دار الأصالة.
٢٧- فوزي، فاروق عمر،(١٩٩٨)، الاستشراق والتاريخ الإسلامي، عمان، الأردن، الأهلية للنشر.
٢٨- الفيومي، د. محمد ابراهيم، (١٩٩٣)، الاستشراق رسالة استعمار، دار الفكر العربي.
٢٩- الكتاب المقدس، العهد القديم, سفر الملوك الأول, الإصحاح ١١/٣.
٣٠- لامارتين، ألفونس دي، (٢٠٠٦)، مختارات من كتاب حياة محمد، ترجمة: د. محمد قويعة، وآخرون، الكويت: (المجلد ١)، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين.
٣١- لخضر، شايب، نبوة محمد في الفكر الاستشراقي المعاصر. مكتبة العبيكلة.
٣٢- مراد، يحيى، ردود على شبهات المستشرقين.
٣٣- مصطفى، إبراهيم ، وآخرون، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
٣٤- مطبقاني، د. مازن صباح، (٢٠٢٣). مادة نشأة الاستشراق، تم الاسترداد من مركز المدينة المنورة لدراسات الاستشراق: http://ww.madina:center.com/post.pop//datald
٣٥- المعافري، أبي محمد بن عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، دراسة وتحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة.
٣٦- معدى، حسين حسيني،(١٤١٩)، الغرب، ادوار مونته، نقلاً عن الرسول ﷺ في عيون غربية منصفة (المجلد ١)، دمشق، دار الكتاب العربي.
٣٧- منظور، محمد بن مكرم بن علي ابن، (١٤١٤هـ)، لسان العرب، بيروت، دار صادر.
٣٨- النعيم، عبد الله محمد الأمين، الاستشراق في السيرة النبوية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
٣٩- النملة، علي بن إبراهيم، (١٩٩٨)، الاستشراق والدراسات الإسلامية مصادر الاستشراق والمستشرقين ومصدريتهم، الرياض, المملكة العربية السعودية، مكتبة التوبة.
٤٠- النيسابوري، مسلم بن الحجاج ابو الحسن، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله ﷺ، تحرير: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٤١- هارت، مايكل، الخالدون مائة أعظمهم محمد رسول الله ﷺ، منصور، وآخرون، المكتب المصري الحديث.
٤٢- هارون، عبد السلام، (١٩٦٤)، تهذيب سيرة ابن هشام (المجلد ٢). المؤسسة العربية الحديثة.
٤٣- وات، مونتجومري، محمد في مكة، ترجمة: بركات، وآخرون، صيدا، بيروت، المكتبة العصرية.

Sources And references

1- Abu Zeid, Ahmed, (2004), Biography of the Prophet: A Study of Correcting Errors Contained in the Islamic Encyclopedia issued by Brill Leiden House, Beirut, Dar Al-Taqrib.
2- Ahmad, Dr. Mahdi Rizkallah, Allegations, errors, contradictions and suspicions of Bodly in his book The Prophet The Life of Muhammad.
3- Al-Amin, Abdullah Muhammad, (1997), Orientalism in the Biography of the Prophet: Historical Studies of the Views of Watt, Berkelmann and Flausen compared to the Islamic Vision. America, International Institute of Islamic Thought.
4- Bodley, R. F., The Prophet Hayat Muhammad, translated by: Farag, et al., Library of Egypt, Faggala.
5- Al-Bayqihi, Al-Hafiz Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein, (1988), Evidence of Prophethood (Volume 1), Beirut, Lebanon, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
6- Tolstoy, Leo, The Rule of the Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace, translated by: Qubain, et al., Cairo, Arab Republic of Egypt, Arabic words for publishing and translation.
7- Al-Jaafi, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari, (1407 AH - 1987 AD), Al-Jami' Al-Sahih Al-Mukhtasar, investigation and commentary: Dr. Mustafa Deeb Al-Bagha, 3rd Edition, Al-Yamamah, Beirut, Dar Ibn Kathir.
8- J, Prof. Dr. Muhammad Rawas Hall, (1985), Dictionary of the Language of Jurists (Volume 1). Beirut, Lebanon: Dar Al-Nafais.
9- Al-Hamid, Dr. Ahmed Mukhtar Abed, (1424 AH), Dictionary of the Contemporary Arabic Language,

World of Books.
10- Hamid, Saad Al, Orientalism Goals and Means, King Saud University, College of Education, Department of Islamic Culture.
11- Reda, Mohamed Rashid, (1990), Interpretation of the Holy Qur'an (Tafsir Al-Manar), Egyptian General Book Organization.
12- Al-Zuhaili, Dr. Muhammad Mustafa, (1982), Means of Evidence in Islamic Sharia in Civil Transactions and Personal Status (Volume 1), Dar Al-Bayan.
13- Zakaria, Zakaria Hashem, (1965), Orientalists and Islam, Supreme Council for Islamic Affairs.
14- Al-Zayat, Ahmed Hassan, History of Arabic Literature, 1st Edition, Cairo, Egypt, Dar Al-Nahda.
15- Al-Sarhani, Muhammad bin Said, The Orientalist Impact on Muhammad Arkoun's Position on the Noble Qur'an.
16- Chapter 2, chapter 11:5-2.
17- Al-Sharqawi, Dr. Muhammad Abdullah, Orientalism and the Raid on Islamic Thought, Cairo, Dar Al-Hidaya.
18- Al-Shehri, Dr. Noura Abdullah Miteb, Orientalists' Suspicions about the Sunnah of the Prophet and the Response to Them (Issue 34 Part Two), Journal of Princess Nourah bint Abdulrahman University, College of Arts.
19- Al-Shaibani, Abu Abdullah Ahmad bin Hanbal, (2001). Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal - (Volume 1) - Al-Resala Foundation.
20- Saleh, Bahman Muhammad, German Orientalism, (PhD thesis), Faculty of Education Ibn Rushd.
21- Al-Tarihi, Prof. Dr. Muhammad, (2019), Orientalists' Suspicions about the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, Journal of the College of Islamic Sciences - University of Baghdad.
22- Al-Askari, Al-Hassan bin Abdullah bin Sahel, linguistic differences, investigation and commentary: Muhammad Ibrahim Selim, Cairo, Egypt, Dar Al-Ilm.
23- Al-Askari, Muhammad Abdul Wahid, (2015), Islam in the Perceptions of Spanish Orientalism from Raymond Lulosa to Asin Plathius (Volume 21), Dar Al-Madar Al-Islami.
24- Awad, Ibrahim, (1998), The Orientalist Islamic Encyclopedia: Delusions and Falsehoods (Volume 1), Egypt, Al-Balad Al-Amin Library.
25- Awad, Ibrahim, (1998), The Orientalist Islamic Encyclopedia: Delusions and Falsehoods (Volume 1), Egypt, Al-Balad Al-Amin Library.
26- Fawzi, Farouk Omar, (1998), Orientalism and Islamic History, Amman, Jordan, Al-Ahlia Publishing.
27- Al-Fayoumi, Dr. Muhammad Ibrahim, (1993), Orientalism is a Message of Colonialism, Dar Al-Fikr Al-
28- Bible, Old Testament, 1 Kings, chapter 3:11.
29- Lamartine, Alphonse D, (2006), Selections from the book The Life of Muhammad, translated by: Dr. Muhammad Quwai'a, et al., Kuwait: (Volume 1), Abdul Aziz Saud Al-Babtain Award Foundation.
30- Lakhdar, Shayeb, The Prophethood of Muhammad in Contemporary Orientalist Thought. Al Ubaikla
31- Murad, Yahya, Responses to the suspicions of orientalists.
32- Mustafa, Ibrahim, et al., The Intermediate Dictionary, edited by: The Arabic Language Academy, Dar
33- Mutababani, Dr. Mazen Sabah, (2023). The material of the origin of Orientalism, retrieved from the Medina Center for Oriental Studies: http://ww.madina:center.com/post.pop//datald
34- Al-Ma'afari, Abi Muhammad bin Abdul Malik bin Hisham, Biography of the Prophet, study and investigation: Taha Abdel Raouf Saad, United Technical Printing Company.
35- Maadi, Husayn Hosseini, (1419), The West, Edward Monteh, quoted from the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him and his family) in fair Western eyes (Volume 1), Damascus, Dar Al-Kitab
36- Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali Ibn (1414 AH), Lisan al-Arab, Beirut, Dar Sader.
37- Al-Naim, Abdullah Muhammad Al-Amin, Orientalism in the Biography of the Prophet, International Institute of Islamic Thought.
38- Al-Namlah, Ali bin Ibrahim, (1998), Orientalism and Islamic Studies, Sources of Orientalism and Orientalists and their Sources, Riyadh, Saudi Arabia, Al-Tawbah Library.
39- Al-Nisaburi, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hassan, Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar bi-Naql Al-Adl from